

الفروق

ولو باع عبدا بيعا فاسدا فباعه المشتري من آخر لم يجر له أن يضمن الثاني وله أن يضمن الأول لا غير .

وجه الفرق أن في البيع الفاسد المالك سلب الأول إلى التصرف حتى باعه وسلمه فصار يتصرف بتسليطه وإذنه فيبيعه من الثالث بإذنه فلم يكن له أن يضمنه .

وليس كذلك الإكراه لأن الإكراه يمنع صحة التسليط فلم يكن بيعه من الثاني بإذنه وتسليطه فصار الآخر متصرفا في ملكه بغير إذنه فكان له أن يضمنه .

703 - فإذا ضمن أحد الباعة لم تجز البيوع الماضية قبل ذلك وجازت العقود التي بعدها . ولو أجاز أحد البيوع جازت العقود التي قبلها وبعدها .

والفرق بين الإجازة والتضمن أن التضمن يتمحض تملكا وليس فيه معنى إسقاط حق بدليل أنه يأخذ منه البذل لما نقل الملك فيه إليه فصار هذا تخصيصا له بالتمليك فاخص به ولم يجر ما قبله كما قلنا في الغاصب إذا باع ثم أجاز لم تجز البيوع الماضية إلا أن الثاني والثالث نفاذه من جهة الذي أجاز له فكأنه كان ملكا له فنفذ ما بعده من العقود .

وأما الإجازة فيتمحض إسقاط الحق فإذا أجازره فقط أسقط حق نفسه وقد عقد على ملك نفسه عقودا وإنما امتنع من نفاذه لعدم رضاه فإذا رضى جاز الجميع